إليه ويلزمني بالجلوس معه في مجلس الحكم
ثم أشتاق إلى التجريد فأستأذنه وأعود إلى
السياحة وما برحت افعل ذلك مرة بعد مرة
إلى أن سئل والدي أن يكون قاضي القضاة
فامتنع وترك الحكم واعتزل الناس وانقطع إلى
الله تعالى في الجامع الأزهر إلى أن توفي فعاودت
التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة
فلم يفتح علي بشيء فحضرت يوما من السياحة
إلى مدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا
على باب المدرسة يتوضأ وضوءا غير مرتب
فقلت له يا شيخ أنت في هذا السن في دار
الإسلام على باب هذه المدرسة بين الفقهاء
وأنت تتوضأ وضوءا خارجا عن ترتيب الشرع
فنظر إلي وقال يا عمر أنت ما يفتح عليك بمصر
وإنما يفتح عليك بمكة فاقصدها فقد أن لك
وقت الفتح فعلمت أن الرجل من أولياء الله
تعالى وأنه يتستر بالمعيشة وإظهار الجهل
فجلست بين يديه وقلت يا سيدي وأين
أنا وأين مكة ولا أجد ركبا ولا رفيقا في هذا الحج
فنظر

فنظر إلي وأشار بيده وقال هذه مكة إمامك
فالتفت إلى الجهة التي أشار إليها فنظرت مكة
شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم يتبرح
إمامي حتى دخلتها في ذلك الوقت وجاني
الفتح حين دخلتها قال رحمه الله تعالى
ثم أقمت بواد بينه وبين مكة عشرة أيام
للركب المجد وكنت آتي منه كل يوم أصلي
في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعي جمع
عظيم الخلقة بصحبتي ويقول يا سيدي
اركب فما ركبت قط ثم لما مضى على خمسة عشر
سنة سمعت الشيخ البقال ينادي يا عمر أنت
إلى القاهرة احضر وفاتي فأتيته مسرعا
فوجدته قد احتضر فسلمت عليه فناولني
دنانير وقال لي جهزني بهذه وافعل
كذا وكذا واعط حملة نعشي إلى القرافة كل
واحد دينار واتركني على الأرض في هذه
البقعة وأشار بيده إليها وهي تحت المسجد
المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى
وقال لي انتظر قدوم رجل يهبط إليك من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)